



## دروس من قصة يوسف عليه السلام

الحمد لله رب العالمين وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبد ورسوله، اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فلقد قص الله علينا في كتابه الكريم قصص الانبياء والمرسلين مع اقوامهم وذلك لحكم كثيره كأخذ العظة والاعتبار وتثبيت النبي وأمه علي الحق ، يقول تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: 111]

ومما قصه الله علينا قصة يوسف الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم فهو يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام، وفي هذه القصة الكثير من الدروس والعبر نقتدي بها في حياتنا ، ومن أهم هذه الدروس

أولاً: الابتلاء هو سنة الله في خلقه، يقول تعالى ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [الإنسان: 2] وتأمل أخي المسلم ما ابتلي الله به يوسف، فقد ابتلي بعبادة من أخوته، وبالرمي في بئر وهو صغير فصبر على هذه الشدائد، وبفتنة النساء، وبالسجن فثبت على الحق ولم يتنازل عن إيمانه، وكذلك ابتلي بالحكم والسلطان فشكر الله على نعمته وأحسن لخلقه، وابتلي بالتمكين من إخوته وقدرته عليهم فعفا عنهم وأكرمهم. فحينما ابتلاه الله بالشدّة صبر وحينما اختبره بالنعمة شكر، ولهذا وجهنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيرا له» [مسلم]

ثانياً: نتعلم من قصة يوسف البعد عن المعاصي والذنوب ولو توفرت كل الأسباب والدواعي للوقوع فيها، وهذا ما حدث ليوسف عندما تعرض لفتنة امرأة العزيز فقد كان يوسف شاباً وغير متزوج، وكان يوسف غريباً، وكان مملوكاً للمرأة، يعيش في دارها وتحت سلطانها، والمرأة هي التي دعتة وتهيات له قال تعالى ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ﴾ [يوسف: 23] فقال يوسف ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: 23] فتوعدته بالسجن فقالت ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف: 32] فقال يوسف ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [يوسف: 33]، فعلى الرغم من توفر كل أسباب الوقوع في المعصية لكنه لم يفعلها واعتصم بالله، فكان ذلك سبباً فيما بعد لأن يصبح عزيز مصر فهذا درس لكل من يعيش في هذه البلاد ويفعل فيها المعاصي، اتق الله في نفسك وتب إلى الله تفر بخير الدنيا والآخرة، وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن من الذين يظلمهم الله يوم القيامة رجل دعتة امرأة ذات مال وجمال فقال: إني أخاف الله. ويقول تعالى ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (101) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (102)﴾ [آل عمران: 101، 102]



ثالثاً، ادع الله أن يتولى أمرك ، و ردد بالدعاء {وتولنا فيما توليت} ،يقول ابن القيم –رحمه الله-  
تولى الله أمر يوسف فأحوج القافلة في الصحراء للماء ليخرجه من البئر، ثم تولي أمره فأحوج  
عزيز مصر للأولاد ليتبناه، ثم تولي أمره فأحوج الملك لتفسير الرؤيا ليخرجه من السجن، ثم تولي  
أمره فأحوج مصر كلها للطعام ليصبح هو عزيز مصر، فإذا تولي الله أمرك سخر لك أسباب  
السعادة وأنت لا تشعر, فاللهم تولنا فيمن توليت.

رابعاً: أهمية الثبات على الاسلام حتى الوفاة، فعندما اجتمع يوسف بأبيه وأخوته، وهو عزيز  
مصر وحاكمها، وأقبلت عليه الدنيا بكل ما فيها فلم ينظر إلى كل هذه الأشياء وطلب من ربه أن  
يموت علي الاسلام {رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ} [يوسف: 101] فالإسلام  
هو أعظم نعمة قال تعالى {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ  
دِينًا} [المائدة: 3] ، فالحمد لله علي نعمة الاسلام وكفى بها نعمة،

إذن أحبتي الكرام هذه بعض من الدروس والعبر من قصة نبي الله يوسف فاعتبروا يا اولي  
الأبصار.

وختاماً أحبتي نذكركم أننا الآن في شهر رجب, وهو من الأشهر الحرم التي يستحب فيها الإكثار  
من الطاعات, والبعد عن المحرمات واجتناب المعاصي, وكثرة التوبة والاستغفار, وكذلك  
الاستعداد لرمضان والاكثار من صوم التطوع فهو بمثابة مقدمة لشهر رمضان الذي لم يبق بيننا  
وبينه إلا شهر شعبان

فاللهم أعنا على ذكرك وشكرك وطاعتك وحسن عبادتك

كتبه أحمد عبدالرحمن عبدالواجد ، مبعوث وزارة الأوقاف المصرية - ساو باولو، البرازيل